

النقد الأدبي الحديث/ السنة الثانية ليسانس دراسات أدبية/ أعمال موجهة/ 2024-2025.

المفهوم الحديث للنقد الأدبي

أخطر ما يتعرض له مفهوم النقد الحديث عندنا هو الفصل بين النقد بوصفه علما من العلوم الإنسانية له نظرياته وأسس- وبين النقد من حيث التطبيق، فمن الواضح أن هذه النظريات والأسس لا تتوحد مع النتاج الأدبي بوصفه عملا فرديا، فهي لم توجد ولم تتم متجردة من الأعمال الأدبية في مجموعها وملابساتها، ولكنها نتيجة لعمليات عقلية تركيبية مبدؤها النظر الدقيق والتأمل العميق للنتاج الأدبي، وثمرتها التقويم لهذه الأعمال في ضوء أجناسها الأدبية وتطورها العالمي. وإذن لا منافاة بين النقد نظرا وعملا، بل لا بد من الجانب الأول ليثمر النقد ثمرته.

ويقوم جوهر النقد الأدبي أولا على الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي، وتميزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها، فلا قيمة للحكم على العمل الأدبي وحده، وإن صيغ في عبارات طلية طالما كانت تتردد محفوظة في تاريخ فكرنا النقدي القديم. وقد يخطئ الناقد في الحكم ولكنه ينجح في ذكر مبررات وتعليلات وتضليل على نقده قيمة، فيسمى ناقدا، بل قد يكون مع ذلك أكبر النقاد، على حين لا نعد من يصدر الأحكام على العمل الأدبي دون تبرير فني- ناقداً، وإن أصاب.

وأقدم صورة للنقد الأدبي نقد الكاتب أو الشاعر لمات ينتجه ساعة خلقه لعمله يعتمد في ذلك على دربة ومران وسعة اطلاع. وتقتصر أهمية هذا النوع من النقد على الخلق الأدبي، فكل كاتب كبير هو ناقد بالفعل أو القوة. لكن نقده قاصر عن مهمة التوجيه والشرح، وإن استمر هذا النوع من النقد مصاحبا للخلق الأدبي في كل عصوره.

وغالبا ما يكون النقد في مفهومه الحديث لاحقا للنتاج الأدبي، لأنه يقوم لشيء مسبق وجوده، ولكن النقد الخالق قد يدعو إلى نتاج جديد في سماته وخصائصه فيسبق بالدعوة ما يدعو إليه من أدب.

وقد قلنا إن النقد علم من العلوم الإنسانية، ويقونا ذلك حتما – لكي يكمل لدينا مفهوم النقد كما استقر في الاتجاهات العالمية- أن نتحدث هنا على علاقة النقد بهذه العلوم الإنسانية، والفرق بين طبيعة العلوم الإنسانية وطبيعة العلوم التجريبية، لأن إغفال هذا الفرق الكبير كثيرا ما قاد –خطأ- إلى إنكار النقد نفسه جملة...

فالنقد صلة وثيقة بالعلوم الإنسانية التي تدرس نشاط الإنسان بوصفه إنسانا كالفلسفة بفروعها المختلفة، والتاريخ وعلوم اللغة والاجتماع والنفس، وهذه العلوم قسيمة العلوم التجريبية التي تدرس الإنسان نفسه من جانب فزيولوجي أو بيولوجي.

محمد غنيمي هلال: النقد العربي الحديث، ص: 09، 10، 11.

المطلوب: حلل النص مجيبا على الإشكالات الآتية:

- عرف المصطلحات الواردة في النص
- مفهوم النقد الحديث
- علاقة النقد الحديث بالعلوم الأخرى
- علاقة التنظير والتطبيق في النقد الأدبي الحديث